فلم يتميز الحق من الباطل وكذا بقية الاشيا الا بميزان الشرع فمن اجل ذلك لما قابل موسى عليه السلام
السحرة الذين جاو النصرة فرعون ومعاداة الله تعالى ورسوله وقد علم موسى
عليه السلام ان الحق بيده وانهم على الباطل بما عنده من ميزان الشرع الذي انزل اليه من ربه تعالى
وسمع اذ ذلك جبريل عليه السلام يقول لهم القوا يا صديقين او حس في نفسه خيفة موسى علا ان
ذلك قطنه مكرا من الله تعالى به فقال له تعالى عند ذلك لا تخف انه لا يخاف لدي المرسلون
وحذرهم بالذال المعجمة اي تعالى حذر الانسان بمعنى نهاه بذلك القسطاس الشرعي عما ورد
فيه من الانذار والوعيد والتهديد الذي يشيب من الاطفال وقسم تعالى موارده اي ما يورده
تعالى عليه اي على الانسان من علمه الظاهر الشرعي وعلمه الباطن الالهي فعلم كل اناس مشربهم وذلك
قسمة منه تعالى منتشرة اي ظاهرة مفصلة في العالم على حسب علمه تعالى وارادته واردفها
اي اتبع سبحانه وتعالى تلك الموارد المذكورة من ورايها باجناد جمع جند اي عساكر اشارات
اي رموز وتلويحات الهية ملكوتية مطلقة من فوق طور العلوم الشرعية المربوطة بالعقول
القاصرة السفلية غير منحصرة اي تلك الاشارات الالهية تحت حكم واحد او معنا واحد لاطلا
قها الحقيقي واورد تعالى من الورود وهو المرور والدخول كما قال تعالى وان منكم الا واردها
اي مار فيها يعني النار يوم القيامة وقال في قوم فرعون فاوردهم النار اي ادخلهم اليها
الخواطر المقدرة في علمه تعالى القديم كما علمها اي مر بها على باب حضرته تعالى وهو قلب الا
نسان القابل لاوصاف السعادة والشقاوة فمنها خواطر مقبلة على باب الله تعالى ومنها
خواطر مدبرة اي معرضة على بابه تعالى وكل ذلك بسبب الاستعداد الازلي كما قال فمنها
اي من بعض الخواطر المذكورة قابلة اي مستعدة لعيون جمع عين اي ذوات وجود اي حقيقة
الاشارات التي هي المسارة بين الحق تعالى وبين احبابه اهل البصائر المنورة اذ للحق تعالى
مسارة بينه وبين احبابه دون اهل العقول القاصرة فانهم لا يفهمون الاشارات ومنها
اي من بعض الخواطر ايضا مستقرة اي غير مستقلة بقبول تلك الاشارات فلا تعرفها ان اشار
الهية وتعرفها وساوس شيطانية وتسويلات نفسانية وعمر تعالى بتشديد الميم المفتوحة
مدينته اي الانسان وهي الصورة البشرية المحتوية على الاسرار الالهية يعني بناها سبحانه وتعالى
في النمط اي الطريق الاوسط الذي ما هو باطن بالكلية ولا ظاهر بالكلية بل هو بين الظهور و
البطون فعدل اركانها وشيد بنيانها وقوم مفاصلها واحسن خلقها وجعل منها عامرا
منتفعا به كالاعضاء والقوى الفعالة والاماكن التي ينبت فيها الشعور واللحوم والشحوم
ومنها اي المدينة الانسانية ومن هنا للتبعيض اي البعض منها اقفره اي جعله قفرا
يعني خرابا غير عامر بعضه لا حياة فيه كالشعر والظفر ومواضع الشلل وبعضه لا نبات
فيه كالاماكن التي لا شعر فيها واغناه اي اغنى الله تعالى الانسان بمطالعة اي معرفة

ليس

اسرار

اسرار الملكوت اي الباطن حيث راى نفسه مستمدة باوصاف الربوبية وبها اي بتلك الاسرار
الملكوتية افقره اي بين تعالى له فقر نفسه حيث اراه نفسه فقيرة من جميع الاوصاف الوجودية
اذ الوجود كله لله تعالى والانسان محتاج في كل وصف الى الله تعالى يمده بوجوده كما قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد واباح تعالى له اي للانسان بمعنى اعطاه
التصرف في الامور بحكم ما هو مستخلف فيه عن الله تعالى في الاكوان اي المخلوقات المقدرات الظاهرة
والباطنة والدنيوية والاخروية عما اي بالذي نهى عنها اي الاكوان زجره يعني حبسه
عن التصرف فيها اي منعه من التصرف في الاكوان بما به صرفه فيها وهو امر الله تعالى الواحد
فلذلك ظهر الانسان متصرفا في كل شي بامر الله ولا يقدر على شي بامر الله ايضا كما قال تعالى
اعملوا ما شئتم وقال لا يقدرون مما كسبوا على شي وبهذا الاعتبار تنسب الاعمال للانسان
اتصافا اي يظهر متصفا بها لا خالقا لها لان الخالق للانسان ولاعماله هو الله تعالى فالله
تعالى خالق الاعمال والانسان متصف بها فقط ثم اباحها تعالى اي الاعمال والتصرفات
له نسبة فلا يأثم الانسان اذا اتصف بها عاما بهذا الاعتبار لنفسه لانها اعماله كما قال تعالى
فسيرى الله عملكم ورسوله وقال في الحديث انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها و
زجره عنها باعتبار الايجاد فلا يجوز له ان يدعي ايجادها لان الموجد له ولها هو الحق
تعالى لا شريك له في ذلك كما قال سبحانه الله خالق كل شي وقال هل من خالق غير الله وقال
خلقكم وما تعملون اي خلقكم مقدرين في علمه وخلق اعمالكم المنسوبة اليكم كسبا لذلك و
هذا هو سر التكليف الجاري حكمه على العباد فافهم وسوى بتشديد الواو المفتوحة اي ساوى
سبحانه وتعالى من المساواة وهو ضد التفاوت في قبضة الاخذ اي رجوع العالم كله اليه تعالى باليد
ووقوعه في قبضة يده لان العالم باسره في قبضة الله تعالى كما قال بيده ملكوت كل شي وقال
بيده الملك وقال واليه ترجعون وقال واليه يرجع الامر كله بين من آمن به تعالى من عباده
اي صدق بكلامه وكلام رسله واطاعه على حكم شرعه وبين من كفره تعالى منهم اي لم يصدق
بكلامه وكلام رسله ولم يطعه على حكم شرعه لان العوالم في علم الله تعالى كلها ثابتة
على الموجودين السوى من غير تفاوت باعتبار خلقها وصدورها عن الله تعالى كما قال سبحانه
ما في خلق الرحمن من تفاوت ثم خلقهم تعالى في عالم الذكر وهو عالم التفصيل والتفاوت
في المقامات والدرجات والهيئات بحكم الازل في اختلاف حقايقهم المتفاوتة فقال لهم
كونوا فكانوا كما علمهم واراد هم مفصلين ومتفاوتين ومختلفين كما قال انما امرنا لشي
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقال تعالى وكل شي فصلناه تفصيلا ورفعنا بعضكم
فوق بعض درجات وقال تعالى ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم في التفصيل والتفاوت
والاختلاف انما هو واقع في حضرة الاعيان الكونية التي حكم الله عليها بالايمان والكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1